ان يكونوا معاهدين تغير الذات فالجواب ان جعل هؤلاء خبرا لانتم يفيد مغاير الذات لان قوله الناقضون
بقبلين جميع بسوء علمه ما ذكر وكانه قيل انتم هؤلاء يفيد التغاير الذات وما هو الا بحسب الوصف الذي هو النقض كما يجي
فكانه قيل استعمل ما يفيد تغاير الذات في ما يكون التغاير فيه بحسب الوصف توسعا للنكتة الآتية التي تجي ولا يرد السؤال
المذكور فنعم يحسن جدا على ايها الناقضون لا بد ان يكونوا المعاهدين والظاهر ما وجهه الكشاف وهو ان المراد انكم قوم
آخرون غير اولئك القوم تنزيلا لتغير الصفة منزلة تغير الذات لكنه قال بعد ذلك كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به
ومعناه رجعت على صفة غير الصفة التي خرجت بها قال العلامة التفتازاني وفيه تصريح بتغاير الوجه وكناية عن تغاير
الذات وما ذاك الا بحسب الوصف ومن هذا يعلم انه يكفي في المقصود اعتبار تغاير الصفة فما الحاجة الى اعتبار تغاير
الذات والجواب انه اعتبر تغاير الذات للمبالغة في تقبيح حالهم وكانهم قوم آخرون يفعلون ما حكي عنهم فيفيد
انه كالمستحيل ان يعهد قوم ما ذكرتم ينقضون عهدهم ويفعلون خلاف ما عاهدوه   وعهدهم باعتبار
ما اسند اليهم حضورا الخ بجعلهم مخاطبين باعتبار اسناد هذه الافعال المذكورة اليهم وهي علم السفك وعدم
الاخراج من الديار وجعلهم غائبين باعتبار اسناد الافعال التي سيحكى عنهم في قوله تقتلون انفسكم الاية
او التعبير عنهم بضمير الخطاب باعتبار حضورهم والتعبير عنهم باسم الاشارة يجي ذكرها ولا يخفى ان هذا
التقرير يناسب اتحاد الذات لا التغاير وقال   اما حال العامل فيه فمعنى الاشارة وفيه نظر اذ ليس
الاشارة اليهم حال كونهم قائلين بخبر ويمكن توجيهه بتكلف وقال   او بيان لهذه الجملة ان قيل الاخفاء   الاب...
في ان معناها متحد لكان ليس احدها متضمنة للآخر بل هذه الجملة داله على ان اتصف بحمله تقتلون انفسكم
قلنا هؤلاء اشارة الى جماعة مخصوصة متصفة بيانها قوله تقتلون انفسكم كما في قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك الآية والغرض من الوجهين المذكورين وجه عدم عطف تقتلون انفسكم على ما قبله   وقيل
هؤلاء تاكيد لانتم ولا يخفى انه ليس تاكيدا لفظيا ولا معنويا فيلزم قسم آخر من التاكيد الا ان يقول هذا القائل انه
تاكيد لفظي بان يقال التاكيد اللفظي ما ليس بمعنوي وهو الالفاظ المعينة   بالرؤوف المقدسة الروح تذكر
وتؤنث   كالرجز من الرجال الرجز من الرجال من يجب محادثة النساء ومجالستهن   ووسطت
الهمزة بين الفاء وما تعلقت به الخ ما تعلقت به الفاء قوله ولقد آتينا موسى الكتاب الخ واعلم ان في نحو

ان في نحو هذه الجملة مذهبين احدهما ان الهمزة مقدمة لفظا ومعنى على حرف العطف والثاني ان همزة الاستفهام مؤخرة عن حرف
العطف في الاصل ثم قدم رعاية لكمال تمام المستحق للصدارة قال صاحب المغني اذا كانت الهمزة في جملة معطوفة بالواو
او بالفاء او بثم قدمت على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اولم يسيروا افلم يسيروا اثم اذا ما
وقع آمنتم به واخواتها متاخرة عن حرف العطف نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون وهل يهلك
الا القوم الفاسقون هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة اولهم الزمخشري وزعموا ان الهمزة
في محلها الاصلي وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير افلم يسيروا امكثوا فلم يسيروا
وفي افنضرب عنكم صفحا انهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا ويلزمهم التقدير في جملة افكلما الخ اعرضتم او مثل ذلك قوله كلام
كلام المص اشارة الى المذهبين اما الاشارة الى الاول فقوله وسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به واما الى الثاني   فاه من التعدد
فقوله الفاء للعطف على مقدر قال صاحب المغني ويضعف قول الزمخشري ومن تبعه من الزراكلف وانه غير مطرد
اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقدم بعض المعطوف على العاطف فقد يقال انه اسهل منه واما الثاني
فلانه غير ممكن في نحو افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجمهور منها في قوله
افامن اهل القرى ان نوبهم انه عطف على فاخذناهم بغتة اوليهم من كلام الزمخشري ان الوجهين
جائزان ولكل منهما وجه اما الاول فعدم التقدير واما الثاني فعدم انقلاب الهمزة عن موضعها
ليخصص بالوصف كما قال النحاة ان ذا الحال يقع نكرة اذا اختص بوصف او بالاضافة الى آخر ما فصلوه كما ذكروه
في موضعه   واشعار بان الفاعل الخ هذا في الظاهر ناظر الى المعنى الخ ولعل عبارته احسن من عبارة الكشاف
فان المفهوم من عبارته ان المبالغة هي سؤال الشخص عن نفسه والمفهوم من عبارة المص المغايرة بينهما
وهو الظ   ما نكرة بمعنى شئ مميز لفاعل بئس المستكن الخ لكنا نقول لم لا يجوز ان يكون ما اشتروا
فاعل بئس او لا بد من الضمير والاضمار الاول نقله الرضي عن الفراء وابي علي قال لان معنى الذي اشتروا به انفسهم
صلته قال ويضعفه قلة وقوع الذي مصرحا به فاعلا لنعم وبئس ولزوم حذف الصلة باجمعها في فنعما هي
لان هي مخصوص اي نعم الذي فعله الصدقات وكذلك دققته دقا نعما انتهى كلامه ويمكن ان يضعف الاضمار الثاني
بان الحمل على التمييز اولى من حمله على البدل لان وقوع التمييز بعده كثير واعلم ان المعنى على تقدير جعل ما موصولا فاعلا للفعل

Copyright © King Saud University